اتصالات مع تلك المنظمة ، والى اولئك المسئولين مباشرة عن ادارتها ، للحؤول دون استخدام ميزانية الوكالة لتعزيز النشاطات العسكرية أو الارهابية ، في أية صورة من الصور . »(٥)

ومع أن الولايات المتحدة اقتطعت مبلغا بسيطا من قيمة مساهمتها في ميزانية الأونروا ، فانها كانت بعملها هذا تنطلق من الاعتقاد بوجوب قيام الدول الأخرى بزيادة أنصبتها في أعباء الأونروا المالية . على أن المقطع المشار اليه انفا والذي أضيف الى قانون المساعدات الخارجية ، لم يوضع قط موضع التطبيق ، لأن الادارة (الأمريكية) شعرت بأنه قد يكون ذا تأثير شامل على زعزعة الموقف ، والاضرار بمصالح الولايات المتحدة في النهاية .

تنظر جماعات منظمة التحرير الفلسطينية الى الولايات المتحدة على أنها النصير الرئيسي لاسرائيل ، والتي لولاها ما كان بوسع اسرائيل مواصلة احتلال الأراضي العربية « وانتهاكاتها الفاضحة للحقوق الانسانية والمدنية للفلسطينيين » . وبناء عليه ، شعرت بأن الولايات المتحدة ينبغي أن تكون هدفا مشروعا لعملياتها الفدائية . وجرى فعلا توجيه المزيد من العمليات نحو ضرب المصالح الأمريكية . فكانت هناك هجمات على الدبلوماسيين الأمريكيين ، مثلما كانت هناك هجمات على المصالح الاقتصادية الأمريكية . في أذار ١٩٧٣ ، قتلت منظمة ايلول الأسود سفير الولايات المتحدة في السودان ، كليو نويل ، والقائم بالأعمال كيرتس مور ، بعد أخذهما رهينتين من حفلة في السفارة السعودية في الخرطوم . وفي ذلك الحين ، عندما كانت الولايات المتحدة تتصرف خلال أقنية غير مباشرة ، وجهت إنذارا جادا الى منظمة التحرير الفلسطينية : « إبتعدوا عن دبلوماسيينا ، وإلا ! » . لقد هددوا برد سريع .(٦)

وكانت الفترة التالية لوقف إطلاق النار على الجبهة المصرية ــ الاسرائيلية الذي تم تحقيقه باشراف أميركي في صيف العام ١٩٧٠ ، فترة مجابهة شديدة بين الولايات المتحدة والفلسطينيين . وقرر فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيام بخطوة عنيفة ، في ظل الخشية من تجاهل مستقبلهم في أية تسوية سلمية ، والخوف من سحق الحركة (الفلسطينية) . وترجمت هذه المخاوف بصورة صارخة الى سلسلة من عمليات الاختطاف الجوي في اوائل ايلول ١٩٧٠ . ولقد أنزلت الطائرات المختطفة في مهبط جوي قليل الاستعمال في الصحراء الأردنية قرب عمان ، وعلى متونها مئات الرهائن .

كشفت هذه الأحداث عن القدرة التي تمتعت بها منظمة التحرير الفلسطينية ، قدرتها على هز المنطقة ، وإفقادها استقرارها ، بل وقدرتها على تشكيل خطر لجر القوى الكبرى الى معمعة النزاع . ولقد شهد ذلك المهبط الصحراوي فصول الدراما المثيرة ، قبل أيام قليلة فقط من اندلاع نيران الحرب القصيرة نتائج مدمرة بالنسبة للفلسطينيين : فالفدائيون تم إخراجهم من المدن تطبيقا لاتفاق بين حسين والحكومات العربية ، وقتل الآلاف من الفلسطينيين ، ومعظمهم من المدنيين العزل ، بأيدي قوات البادية الموالية للملك .

وأدى اختطاف الجبهة الشعبية للطائرات الأربع بين ٥ و ٩ ايلول الى انفجار شعور معاد للفدائيين في أوساط رجال الكونجرس الأميركي ، الذين وصفوا منفذي العملية بأنهم نفر من « المعتوهين والمجانين » الذين « يغتصبون » معاني الكلمات إذ يصفون أنفسهم بأنهم مناضلون من أجل التحرير . وكان الوصف السائد للعملية أنها « عديمة الانسانية وعمل